حياة المرأة المسلمة

العدد :٢٠٣ الموافق في جمادى الأخرة ١٤١٩ هجري ١٠/١٩٩٨ ميلادي

عنوان المقال : رسالة قارئ إلى آباء	بقلم :أسرة التحرير

كتب إلينا أخ كريم رسالة أعرب فيها عن تأثره العميق بموضوع الأخت الفاضلة سها عبد الحميد أحمد المنشور في العدد ١٩٨ من الرائد ، وأرفق مع الرسالة خطاباً حمّله مودة صادقة وغيرة عظيمة ونصيحة رائعة توجه بها إلى والد آلاء ؛ الفتاة التي تحدثت الأخت سها عن مأساتها ، وبما أن آلاء حالة متكررة في مواطن كثيرة ، فقد رأينا أن نقتطف مقاطع من خطاب الأخ الكريم ، الذي فضل أن يوقع باسم « الطبيب المسلم المجهول » .

أخي المسلم الحبيب « أبو طارق »

لقد انتهيت قبل لحظات من قراءة قصيدة وردت في مجلة الرائد العدد ١٩٨ تحكي قصة ابنتكم الكريمة آلاء ، ورغبتكم بتزويجها من ابن عم لها لا تريده . ولن تصدقني أخي الغالي - والله تبارك وتعالى خير العالمين - أن دموعي لم تجف بعد على خديّ بالرغم من أني لا أعرفكم ولا أعرف كريمتكم ، ولا أعرف حتى كاتبة القصيدة أو القصة ، إلا أن غيرة المسلم على الإسلام والمسلمين وحبه لهم عملاً بما جاء في القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة :

قال تعالى :

{ **إنما المؤمنون إخوة** } [الحجرات :١٠]

{ **لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة لمن كان يرجو الله واليوم الآخر** } [الأحزاب:٢١]

قال رسول الله ﷺ :

« **لا يؤمن أحدكم حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه** » .

« **الدين النصيحة ؛ لله ولكتابه ولرسوله ولأئمة المسلمين وعامتهم** » .

دفعاني إلى كتابة هذه الرسالة داعياً المولى عز وجل أن يهدينا جميعاً إلى الصراط المستقيم ويثبت قلوبنا عليه .

نعم أخي الحبيب أبو طارق إن ما جرت عليه العادة عندنا وللأسف في بلادنا الإسلامية من قراءة الفاتحة على البنات بعد ولادتهن مباشرة ، أو تزويج البنات بمن لا يرضون خشية الناس وكلامهم ، أو اعتبارهن سلعة تجارية تعود عليهم بالأرباح الطائلة المحرمة... وما إلى ذلك من أمور كثيرة ، وقانا الله

عنوان المقال : رسالة قارئ إلى آباء	بقلم :أسرة التحرير

عز وجل شرها ، قد أبعدتنا كل البعد عن الإسلام الحق ، بل لقد أعادتنا إلى الحياة الجاهلية .

أخي الحبيب أبو طارق

دعنا نعود معاً يداً بيد وقلباً مع قلب إلى ما جاء في القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة داعين المولى تبارك وتعالى التوفيق إلى الصواب فيما نقول ونعمل قال الله تعالى :

{ **واتقوا الله الذي تساءلون به والأرحام** }[النساء:١]

{ **ما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا** } [الحشر:٧]

قال رسول الله ﷺ : « **من عمل عملاً ليس عليه أمرنا فهو ردّ** » .

والآن دعنا نتصفح كتب السنة النبوية الشريفة لنرى ما جاء فيها فيما يتعلق بوجوب استئذان المرأة قبل الزواج ، وهنا سأنقل لك بإذن الله تعالى حرفياً ما ورد بهذا الشأن .

وجوب استئذان المرأة قبل الزواج [فقه السنة ، المجلد الثاني ، ص ٢٠٠-٢٠١] : « ومهما يكن من خلاف في ولاية المرأة فإنه يجب على الولي أن يبدأ بأخذ رأي المرأة ، ويعرف رضاها قبل العقد .

إذ أن الزواج معاشرة دائمة ، وشركة قائمة بين الرجل والمرأة... ولا يدوم الوئام ويبقى الود والانسجام ما لم يُعلم رضاها ، ومن ثم منع الشرع إكراه المرأة بكراً كانت أو ثيباً على الزواج ، وإجبارها على من لا رغبة لها فيه ، وجعل العقد عليها قبل استئذانها غير صحيح ، ولها حق المطالبة بالفسخ إبطالاً لتصرفات الولي المستبد إذا عقد عليها » .

١- فعن ابن عباس ﷺ أن رسول الله ﷺ قال : « **الثيب أحق بنفسها من وليها . والبكر تستأذن في نفسها وإذنها صُماتها** » . [رواه الجماعة إلا البخاري وفي رواية أحمد ومسلم وأبي داود والنسائي : « **والبكر يستأمرها أبوها** » ، أي يطلب أمرها قبل العقد].

٢- وعن أبي هريرة ﷺ أن رسول الله ﷺ قال : « **لا تنكح الأيم حتى تُستأمر ، ولا البكر حتى تستأذن . قالوا : يا رسول الله : كيف إذنها ؟ قال : أن تسكت** » .

٣- وعن حسناء بنت خدام : « **أن أباها زوجها وهي ثيب ، فأتت رسول الله ﷺ ، فرد نكاحها** » [أخرجه الجماعة إلا مسلماً].

٤- وعن ابن عباس ﷺ : « **أن جارية بكراً ، أتت رسول الله ﷺ فذكرت له أن أباها زوجها وهي**

كارهة ، فخيرها النبي » [رواه أحمد وأبو داود وابن ماجه والدارقطني]

٥- وعن عبد الله بن بريدة عن أبيه قال : « **جاءت فتاة إلى رسول الله ﷺ فقالت : إن أبي زوجني ابن أخيه ليرفع بي خسيسته . قال : فجعل الأمر إليها ، فقالت : قد أجزت ما صنع أبي ، ولكن أردت أن أعلم النساء أن ليس إلى الآباء من الأمر شيء** » [رواه ابن ماجه ورجاله رجال الصحيح].

أخي الحبيب أبو طارق

بعد كل ما كتب من القرآن الكريم والأحاديث النبوية الشريفة أسألك بالله عليك الإجابة على الأسئلة التالية إجابة صادقة صادرة من ضمير إنسان مسلم حي :

- أيهون عليك أن تقطع ما أمر الله ورسوله بوصله (صلة الرحم) ؟
- أيهون عليك مخالفة أوامر الله ورسوله ؟
- أيهون عليك أن تفرط بقطعة من لحمك ودمك ؟
- أيهون عليك أن تكون سبباً في شقاء وتعاسة فلذة كبدك التي لا تتمنى لها إلا السعادة والهناء ؟
- أيهون عليك أن تكون سبباً في ذبول نبتة صالحة قضيت جزءاً من عمرك ترعاها رعاية إسلامية طاهرة ؟
- أيهون عليك أن تظلم نفساً بريئة بعد أن حميتها بقلبك ورموش عيونك من كل أذى ؟
- أيهون عليك إرضاء الناس دون ابنتك أو دون مرضاة الله ورسوله ؟

أخي الحبيب أبو طارق :

اتق الله في ابنتك... اتق الله في ابنتك... اتق الله في ابنتك .

- ولا تنس قوله ﷺ : « **إذا مات الإنسان انقطع عمله إلا من ثلاث : صدقة جارية ، أو علم ينتفع به ، أو ولد صالح يدعو له** » .

أكرم ابنتك الصالحة لتكون ممن يدعو لك الله عز وجل بعد الموت وقبل يوم الوقوف بين يديه تبارك وتعالى : { **يوم لا ينفع مال ولا بنون إلا من أتى الله بقلب سليم** } .

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

أخوكم الغيور:الطبيب المسلم المجهول .